الباب الأوّل

مقدّمة

أ. التمهيد للمشكلة

القرآن هو كلام الله المنزّل على سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم، وأنّ قرائته عبادة (قطّان :17 :2001). ونُزّل باللّغة العربيّة كما قال الله تعالى في سورة يوسف :2 {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ}. فقد جعله المسلمون إبرةً لحياتهم في كلّ الأحكام، عقيدةً كانت وشريعةً ومناكحةً وما أشبه ذلك. لذا لن يقف المسلمون في تعمّق آيات القرآن لنيل الإيضاح والهدى ليسعدوا في الدنيا والآخرة. وقد خدّرت معجزته كثيرا من الّذين يعيشون في أنواع الزمان بمثقّف مختلف وكذلك خلق وطبيعة.

كما عرفنا أنّ القرآن أوّل المنابع للمسلمين. فقد وصفه الله بنور وهو مبيّن وبرهان لحياتنا. وإنّ لغته لغة عربيّة حين تنزيله، فيجب على النّاس أن يفهموه. وقال الله تعالى في سورة يوسف :2 كما تقدّم ذكرها، فكانت تلك الآية تدلّ على أنّ الله يأمرنا بأن يكون علينا قدرةٌ لفهم القرآن المنزّل باللّغة العربيّة.

كانت للّغة العربيّة خصائص، فمنها لغة الدين والقرآن والحديث النّبويّ. بل له فريد آخر من جهة لغويّة كعلم النحو (sintaksis) والصرف (morfologi).

أمّا العلم الذي يهتمّ على قواعد االلّغة العربيّة فهو علم النحو،كما قدّمه علماء البصرة والكوفة ويسمّى بsyntax عند اللّغويّين العصريّين. فإنّه علم يُعرَف بقواعده أحوال جمل اللّغة العربيّة من جهة الإعراب والبناء (*عبد المعين*، 2004: 1).

ومن خصائصها كون الإعراب فيها. وهو لغةً تبيين وتوضيح. حينما كانت اللّغة العربيّة لغة وضيحة وصريحة فإنّ حضوره يدعّم تلك البيانات.

كان الإعراب من مباحث علم النحو الذي يشتمل على اللّفظ، اسماً كان أو فعلاً أو حرفًا من جهة تغيير أواخره لاختلاف العوامل الداخلة عليه. وكلّها يتعلّق على وظيفته ومعناه في جملة واحدة. فإنّ وظيفة اللّفظ في الجملة تركّز بحث علم النحو عند *طحّان* (1981: 54).

وأيضًا تهتمّ جدًّا على عنصر المعنى، ولوكانت تهتمّ على الكلام فإنّ اهتمامها عليه لتعبير المعنى فحسب لكي يفهمه السامّع أو القارئ حتى يكون له أثر نفسيّ يدفعه لتصرُّفٍ. وبالمناسبة على ذلك كان تحقيقها كثيرا من الأشكال والتراكيب والنموذجات للدّلالة على المعنى والصفة والحال.

قد عرفنا أنواع شكل اللّفظ في اللّغة العربيّة وهو اسم وفعل وحرف. وتُوجَد عدّة الألفاظ التي تكون اثنتين من تلك الأشكال الثالثة، كما كان "ما" وهي تكون اسما وعادةً تكون حرفا. فإنّ هذه الحالة قد تصبح مشكلة في الإعراب والترجمة وحالةً متحيِّرةً حين يُستعمَل في الترجمة الإندونيسيّة إلى الترجمة العربيّة.

فينبغي على المسلمين أن يجعلوا القرآن بَوصلةً أولى لهم في تحليل المشاكل المختلفة وبالخصوص مجال لغويّ، لأنّ القرآن نواة جميع العلم. وقد تُوجَد "ما" كثيرًا جدًّا في القرآن. لكنّ البحث عن هذا اللفظ مخصوص في الجزء الثلاثين أي جزء عَمَّ.

كما تقدّم شرحه عن "ما"، أرادت الباحثة أن تعقد بحثًا علميًّا يدور على تحليل "ما" في القرآن وخاصّةً في جزء عَمَّ. فكان هذا البحث بالمناسبة على إرادة الباحثة لتعرف "ما" من جهة وظائفها ومعانيها التي تتضمّنها.

واعتمادًا على المشكلة السابقة انجذبت الباحثة أن تبحث عنها تحت الموضوع ‘استعمال "ما" في القرآن وتضمينها على تدريس النحو (تحليل وظائف "ما" ومعانيها في جزء عَمَّ)’.

ب. صياغة المشكلة

كما تقدّم شرحه في التمهيد للمشكلة، فأمّا المشاكل التي تقدّمها الباحثة في هذا البحث فهي كما يلي :

1) ما أنواع "ما" في القرآن وخاصّة في جزء عَمَّ ؟
2) ما وظائف "ما" في القرآن وخاصّة في جزء عَمَّ ؟
3) ما معاني "ما" في القرآن وخاصّة في جزء عَمَّ ؟
4) أيّ علامات تفرّق أنواع "ما" ؟

ج. أهداف البحث

واعتمادا على تمهيد المشكلة وصياغتها، فإنّ أهداف البحث هي :

- لمعرفة أنواع "ما" في القرآن وخاصّة في جزء عَمَّ.
- لمعرفة وظائف "ما" في القرآن وخاصّة في جزء عَمَّ.
- لمعرفة معاني "ما" في القرآن وخاصّة في جزء عَمَّ.
- لتعرّف العلامات التي تفرّق أنواع "ما".

د. فوائد البحث

أمّا الفوائد التي ترجوها الباحثة فهي كما يلي :

❖ للباحثة، أن يكون البحث وسيلة لفهم "ما" في القرآن وبالخصوص وظائفها ومعانيها التي تتضمّنها.

❖ للطلاب، أن يكون البحث مرجعة في علم النحو وخاصّة عن "ما".

❖ لمعلّمي اللّغة العربيّة، أن يجعلوه مرجعة خياريّةً في تدريس علم النحو وخاصّة عن "ما".

هـ. بيان المصطلحات

تنظر الباحثة إلى أنّ شرح المصطلاحات الأصليّة مهمّ لكي لا يغلط القارئ في فهم موضوع هذا البحث وهي :

1) *التحليل*

هو بحث على حادثة واحدة ليُعرَف به السبب والمسبّب منها أو أصولها أو عمليّاتها (*قاموس اللّغة الإندونيسيّة الكبير*، 1994 :46).

وأمّا قصده في هذا البحث فهو بحث عن "ما" في القرآن أي الجزء الثلاثين من جهة وظائفها ومعانيها وأنواعها، حتى تُعرَف بها علامات خاصّة تملكها.

2) *الوظائف*

الوظائف جمع *الوظيفة*. والمقصود بها في هذا البحث هو محلّ كلمة واحدة في الجملة.

3) *المعاني*

المعاني جمع *المعنى*. المقصود بها في هذا البحث هو معنىً يتضمّن على "ما" بالمناسبة على آيات القرآن التي تستعملها.

4) *جزء عَمَّ*

ويسمّى به لأنّ سورة النبأ التي تكون سورة أولى منه تُبدَأ بعَمَّ، وهي تقع في أوّل آياتها. فإنّه جزء ثلاثون في القرآن ويتكوّن على سبع وثلاثين سورةً من سورة النّبأ (أي السورة الثامنة والسابعين) حتى سورة النّاس (أي السورة المائة والرابع عشرة).

و. مسلّمات البحث

يعتمد هذا البحث على مسلّمات البحث التالية :

1) قال جمال الدين بن هشام الأنصاري إنّ "ما" عامّة في كلّ شيء (*مغني اللّبيب :2*).

2) البحث عن "ما" في آيات القرآن يزيد الفهم عن أنواعها ووظائفها ومعانيها التي تتضمّنها.

3) أنواع "ما" المستعملة في الجملة تثير علامات خاصّةً لها.

ز. مجتمع البحث وعينته

أمّا مجتمع البحث في هذا البحث فهو جميع الآيات التي تتضمّن "ما" في القرآن. وأمّا عينته فهي آيات تتضمّن "ما" في جزء عَمَّ.

ح. طريقة البحث وكيفياته

كانت طريقة البحث التي تستخدمها الباحثة هي طريقة وصفيّة، وأمّا كيفياته فهي كما يلي :

1- جمع كتب المراجع مثل كتب النحو والتفاسير.

2- جمع الآيات التي تكون فيها "ما" من جزء عَمَّ.

3- تحليل "ما".

4- تفسير حواصل التحليل لـ"ما".